ثم قال وانت يا عبد الله قلت احد بني حنظلة قال فنسبني حتى بلغت الى الجد الذي
انا منه ثم سألني عن بني عدانة ابن نوا فقلت هل ترى ذلك السرح فانهم بنو لوا وراثه
فقال يا اخا بني حنظلة هل لك في معروف تصطنعه الي فوالله لو اعطيتني ما اصبحت
تسوق من هذه الابل ما كنت باشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن انت اولا فقال
لا تسلني من انا ولا اخبرك غير اني رجل بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم
فان رأيت ان تأتيهم فانك تجد القوم في مجلسهم فتنشدهم بكرة ادماء تجر جنيبها
عفلاء السمة فان ذكروا لك شيئا فذاك والا استأذنتهم في البيوت وقلت
ان المرأة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتنشدهم ولا تدع احدا تصيبه عينك
ولا بيتا من بيوتهم الا نشدته فيه فاتيت القوم فاذا هم على جزور لهم يقسمونها
فسلمت وانتسبت لهم ونشدتهم ضالتي فلم يذكروا لي شيئا حتى انتصف النهار
وآذاني حر الشمس وعطشت وفرغ عن السوق وذهبت لانصرف فجاءت
مني التفاتة فاذا انا بثلاثة ابيات فقلت ما عند هؤلاء الا ما عند غيرهم ثم قلت
لنفسي سوءة ونوكى رجل زعم ان حاجته تعدل مالي ثم آتيه فاقول عجزت عن ثلاثة
ابيات فانصرفت عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو بيت قد ارخي مقدمه ومؤخره
فسلمت فرد علي السلام وذكرت لهم ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله

١٢٩ قد اصبت ضالتك وما اظنك الا وقد اشتد عليك الحر واشتهيت الشراب
فقلت اجل قالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة فيها تمر من تمر هجر وقدح فيه لبن
والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم ار قط انا احسن منه فقالت دونك
فجمعت وشربت اللبن حتى رويت وقلت يا امة الله ما اتيت اليوم اكرم منك
ولا احق بالفضل فهل ذكرتن ضالتي فقالت هل ترى هذه الشجرة فوق الشرف
فان الشمس غربت امس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمت وجزيتها الخير
وقلت والله لقد تبردت ورويت فخرجت حتى اتيت الشجرة فاطفت بها فوالله ما رأيت
من اثر فانصرفت الى صاحبي فاذا هو متسجي في الابل بكسائه ورافع عقيرته يغني فقلت
السلام عليك فقال وعليك السلام ما وراءك فقلت ما وراءي شيء قال لا عليك فاخبرني
بما فعلت فقصصت عليه القصة حتى انتهيت الى ذكر المرأة واخبرته بما صنعت
فقال قد اصبت ضالتك فعجبت من قوله واما لم اجد شيئا ثم سألني عن صفة الاناء
الصحفة والقدح فوصفته له فتنفس الصعداء ثم قال قد اصبت طلبتك وكأنك قد
حدرت بك الشجرة وانهار ابها نطفة … فقال حسبك … حتى اذا آوت الابل
الى مباركها دعوته الى العشاء فلم يدن منه وجلس على مزجر الكلب فلما طرق
اني قد اتيت بغنمه وقام الى عيبة له فاستخرج منها بردين فاتزر باحدهما

Copyright © King Saud University